



محمد المصري

صاحب أقدم محل في القاهرة الفاطمية محمد المصري مازال يبيع بوابير الجاز ويتحدى الزمن والتطور

يكثر استخدامه في فصل الشتاء كمدفأة تنسيك قسوة البرد في التسعينيات كانت بعض الأسر المتوسطة الحال ما زالت حريصة على استخدام بوابير الجاز



عم محمد يجلس مستعيدا ذكريات الأيام الخوالي

ورث المحل عن والده المصري الكبير والذي أسسه مع بدايات القرن التاسع عشر أشهر الأنواع من القرن الماضي «أوبتيموس - بريمس - بنس - النجمة»

الصغيرة «الأنبوبية» ثم تطور البوتاجاز وانتشاره وتوفر انابيب الغاز ودخول الغاز الطبيعي الى كثير من المنازل.

بعد انصراف الابناء عن مثل هذه المهن هل ستختفي من الوجود قريبا؟

لن تختفي كليا لكن ستصبح هذه الاجهزة من التراث القديم بل وبدأ بعض الاسر في استخدام البوابير كقطع ديكور داخل المنازل وحقيقة أنا فخور بحفاظي على هذه المهنة طالما انا حتى أرزق لأنها أصبحت صورة معبرة عن الزمن الجميل وانصراف الابناء أمر طبيعي فلا يوجد أحد يعيش في جلاب أبية الآن مع تطور الزمن والتكنولوجيا الحديثة وحصول الابناء على شهادات علمية وهم يعملون في وظائف مختلفة ولم يختر أحدهم هذه المهنة بسبب مواكبتهم التطور الحديث.

الجدير بالذكر أن مهنة سمكري بوابير الجاز اختفت بسبب انقراضه مع الزمن وكانوا ينتشرون في منطقة الغورية الفاطمي ومنطقة تحت الربع فقد كانت هذه المناطق هي معقل تصليح بوابير الجاز لكن تحولت محلاتهم الى تجارة الملابس والاشغال المقلدة بعد وفاة جيل السمكري ورفض الابناء بالطبع السير على خطة ابائهم



البوابير كان ملكا في عصره



شادية بابور الجاز

في محل صغير تفوح منه رائحة الماضي وعبق التاريخ بمنطقة تحت الربع بحي الغورية في القاهرة الفاطمية جلس عم محمد المصري الذي ورث المحل عن والده المصري الكبير والذي أسسه مع بدايات القرن التاسع عشر في منطقة تحولت بكاملها الى منطقة اثرية نظرا الى قدمها فبعد ان خرج على المعاش تفرغ لادارة محل والده الذي كان يصطحبه وهو طفل صغير الى هذا المحل ليساعده حتى أصبح جزءا من حياته وتكوينه ذهنا مع عم محمد في رحلة الى الماضي قبل عشرات السنين حيث كان مجد وعز بوابير الجاز والكلوبات قبل أن يقضي عليهما التطور الطبيعي للزمن فماذا يقول عم محمد المصري صاحب أقدم محل لبيع بوابير الجاز والكلوبات البدائية ولميات الجاز في منطقة تحت الربع الأثرية القريبة من الغورية والأزهر الشريف.

بداية ماذا يعني لك هذا المحل الصغير جدا؟ - الدكان ليس حوائط بالنسبة لي صغيرا كان أو كبيرا بل يحيوي أجمل أيام العمر و«البابور» لم ينته بعد وما زال موجوداً ويستخدم وان كان ذلك على نطاق ضيق ومحدود فهناك العديد من المنازل بالخصوص التي تحتفظ به منذ سنوات وتشغله وقت انقطاع الغاز الطبيعي

لن تختفي بل ستصبح هذه الاجهزة من التراث القديم وبدأ فعلا استخدامها كقطع ديكور

انصراف الابناء عنها أمر طبيعي فلا يوجد أحد يعيش في جلاب أبية الآن علاوة على أنها غير مربحة

الكثيرين عن مهنة سمكري وابور الجاز بعد شعور الاجيال الجديدة انها غير مربحة و«بهذلة» فانقرضت مع صوت اصحابها وفي السنوات الأخيرة وعلى سبيل المثال «ماكينه البابور أصبحت بـ ٤٠0 جنيهها الفونيا 150 جنيهها الغطاء 7٥ جنيهها الكباس 50 جنيهها ماسورة الكباس ٤٥ جنيهها حتى وصل سعر وابور الجاز الى 1000 جنيهه وفضلت الأسر الاستغناء عنه تدريجيا مع انتشار البوتاجازات

تراجع المهنة لماذا تراجع هذا المهنة براك واصبحت من التراث القديم؟ - بدأت المهنة تنقرض شيئا فشيئا بعد استحداث الأدوات المنزلية واختفاء معظم القديم منها وفي التسعينيات كانت بعض الأسر المتوسطة الحال ما زالت حريصة على استخدام بوابير الجاز في الشتاء للدفئة حتى ارتفعت أسعار قطع الغيار بالإضافة الى عدم توافرها وابتعاد

ثمنها قياسا بذلك الوقت وكانت أغلبية الأسر تستخدم الأجهزة والمعدات القديمة في منازلها ولذا كانوا يحتاجون سمكري وابور الجاز كثيرا وكان «سوقه ماشي» حتى وصل الحال الى أن الزبائن ينتظرون الإصلاح بالدور حتى يتم الانتهاء من إصلاح أجهزتهم مما جعل الكثير منهم يوفرون أدوات احتياطية منها بعد أن بدأت تتراجع وتنقص قطع الغيار.

والشبكة التي تمكّن من وضع الأنوية الصغيرة على البوابير لتسخينها وتعطي شكلا رائعا للبوابير. ماهي أشهر ماركات بوابير الجاز التي كان يحرص الجمهور على اقتنائها؟ - أشهر أنواع بوابير الجاز من القرن الماضي: «بريمس - بنس - النجمة» وهي ماركات شهيرة كانت تنشر لها الاعلانات في المجلات والجرائد وكان لا يشتريها الا لاسر الميسورة لارتفاع

بالمكس و الوابور الساكت أو الأخرس كما يسميه البعض وراسه مصممة ليخرج منها الجاز من مخارج كثيرة فيتوزع الضغط وينخفض الصوت لم يقتصر صانعي البوابير على تصميمه لكي يعمل فقط بل زدوده ببعض الإكسسوارات التي تجعل شكله جميلا وأداءه متقنا ومن هذه الإكسسوارات الطربوش الذي يوضع أعلى الرأس فينظم خروج النار ويجعل الرأس ديبعا في منظره

أحيانا لينجز لهم المهام على أكمل وجه ويكثر استخدامه في فصل الشتاء كمدفئة تنسيك قسوة البرد. أنواع وابور الجاز ماهي أنواع وابور الجاز وهل هناك اكسسوارات كانت تدخل عليه لتحديثه او تجميله؟ - هناء نوعان مشهوران من وابور الجاز وهما الوابور العادي الذي يصدر صوتا عاليا مع شدة الضغط على الجاز



ورشة تصليح بوابير الجاز



سمكري وابور الجاز